[197] الخامسة نية من يعبده تقربا إليه تعالى تشبيها للقرب المعنوي بالقرب المكاني، وهذا هو الذي ذكره أكثر الفقهاء، ولم أر في كلامهم تحقيق القرب المعنوي، فالمراد إما القرب بحسب الدرجة والكمال، إذ العبد لامكانه في غاية النقص، عار عن جميع الكمالات، والرب سبحانه متصف بجميع الصفات الكمالية فبينهما غاية البعد، فكلما رفع عن نفسه شيئا من النقائص، واتصف بشئ من الكمالات، حصل له قرب ما بذلك الجناب، أو القرب بحسب التذكر والمصاحبة المعنوية، فان من كان دائما في ذكر أحد ومشغولا بخدماته فكأنه معه، وإن كان بينهما غاية البعد بحسب المكان، وفي قوة هذه النية إيقاع الفعل امتثالا لامره تعالى أو موافقة لارادته أو انقيادا وإجابة لدعوته أو ابتغاء لمرضاته. فهذه النيات التي ذكرها أكثر الاصحاب وقالوا: لو قصد ﷲ مجردا عن جميع ذلك كان مجزيا، فانه تعالى غاية كل مقصد، وإن كان يرجع إلى بعض الامور السالفة. السادسة نية من عبد اﷲ لكونه أهلا للعبادة، وهذه النية الصديقين، كما قال أمير المؤمنين صلوات اﷲ عليه: ما عبدتك خوفا من نارك، ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك، ولا تسمع هذه الدعوى من غيرهم، وإنما يقبل ممن يعلم منه أنه لو لم يكن ﷲ جنة ولا نار، بل لو كان على الفرض المحال يدخل العاصي الجنة والمطيع النار، لاختار العبادة لكونه أهلا لها، كما أنهم في الدنيا اختاروا النار لذلك، فجعلها اﷲ عليهم بردا وسلاما، وعقوبة الاشرار فجعلها اﷲ عندهم لذة وراحة ونعيما. السابعة نية من عبد اﷲ حبا له ودرجة المحبة أعلى درجات المقربين، والمحب يختار رضا محبوبه، ولا ينظر إلى ثواب ولا يحذر من عقاب، وحبه تعالى إذا استولى على القلب يطهره عن حب ما سواه، ولا يختار في شئ من الامور إلا رضا مولاه. كما روى الصدوق - رحمه اﷲ - باسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن الناس